أهمية التواصل كمدخل للتعاون بين الأسرة والمدرسة في تحقيق حاجات المتعلم

د.بن عامر وسيلة

مخبر المسألة التربوية في الجزائر-جامعة بسكرة

الملخص:

إن مفهوم المدرسة في العصر الحديث يؤكد على أهمية العلاقات المتبادلة بين المدرسة والأسرة، ويعد التواصل بينهما من المسؤوليات الواجبة في تفعيل عمليات التعاون من أجل مساعدة المتعلم في تنمية قدراته وتجاوز الصعوبات المدرسية التي قد يقع فيها، ولا تقتصر أشكال التواصل على نوع واحد، وإنما يتعدى التواصل ويأخذ أنواعا متعددة تجسد هذا التفاعل، ولكل وسيلة من هذه الوسائل دورها المميز في عملية التواصل، وبذلك أصبح من الحاجات التي يتوقف عليها نجاح كل من المدرسة والأسرة في تحقيق أهداف التربية والتعليم.

Résume :

Le concept de l'école moderne met l'accent sur l'importance des interrelations entre l'école et la famille et qui traduisent la responsabilité nécessaire à la mise en œuvre des opérations de coopération pour aider l'apprenant à développer ses capacités et à vaincre les difficultés d'apprentissage qu'il pourrait rencontrer. Cette communication ne revêt pas un seul aspect mais s'élargit pour devenir multiforme et traduire ainsi dans les faits cette interaction. Dans le cadre de ces échanges, Un rôle particulier est dévolu à chacun des moyens que permet cette interaction qui constitue désormais l'un des facteurs qui conditionnent la réussite de l'école autant que la famille dans la réalisation des objectifs assignés à l'éducation et à l'enseignement

مقدمة:

يعد التواصل من الأساليب الايجابية التي تعزز العلاقة بين الأسرة والمدرسة، باعتباره عملية اجتماعية ، لتحقيق مصالح أو منافع مشتركة إن اعتمد التعامل سبيلا، ولا يمكن للمدرسة أن تتحمل تربية وتعليم المتعلمين الا في وجود التعاون مع أسرهم، عن طريق المتابعة المستمرة ولا تقتصر هذه الأخيرة على الرقابة المنزلية للواجبات، وانما تنفتح وتمتد الى التواصل مع المعلمين والمشرفين والمستشارين العاملين داخل المدرسة والذين لهم علاقة مباشرة مع أبنائهم، من أجل العمل المشترك الهادف في فهم شخصية المتعلم والاحاطة بكل الظروف التي تسمح له باكتساب مستوى تحصيلي أفضل.

والأسرة الواعية هي التي تحرص على بناء جسور التواصل مع المدرسة باهتمام وتنسيق يضمن النمو السليم لأبنائها، من خلال فهم برامج المدرسة وسياساتها والتماشي معها بطريقة أنسب، مما ييسر معرفة سلوك أبنائها ونوعية تفاعلهم مع دروسهم، والتعرف إلى آدائهم الأكاديمي الفعلي، والتشاور مع معلميهم في كيفية متابعة تقدمهم.

والمدرسة كنظام تربوي ليست جزيرة منعزلة تعمل في فراغ بل هي الأسرة الثانية للمتعلم، بما توفره من مناخ تعليمي يسمح بتوظيف وضعيات التعلم المناسبة بهدف الحصول على جودة في المخرجات، التي يرتقي بها النظام التعليمي ويزدهر ويحقق

أهدافه. ولذلك سنحاول توضيح أهمية عمليات التواصل في تحقيق التعاون بين الأسرة والمدرسة.

1 . مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية تشكل نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، وهذه العلاقات الاجتماعية هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي.

ويعتبر المتعلم في علاقته بالمدرسة محور العملية التربوية وحجر الزاوية في بناء المجتمع، ويكون البناء الاجتماعي متينا إذا أحيط المتعلم بكامل الرعاية والاهتمام به من جميع النواحي العقلية والجسمية و الانفعالية، وذلك من خلال معرفة حاجاته النفسية والاجتماعية والدراسية وغيرها، ومحاولة فهم هذه الحاجات وتحقيقها بالطريقة التي تضمن له التوافق والصحة النفسية، اذ يمثل التوافق الجيد مؤشرا ايجابيا يدفع المتعلمين إلى التحصيل من ناحية ، ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى ، ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة .

ومن العلاقات الاجتماعية المهمة التي تسهم في نجاح المدرسة عند تأدية مهامها الأسرة باعتبارها المسؤولة الأولى على تعليم الأبناء وتنميتهم، ولا يتسنى للمدرسة القيام بمهامها الا عن طريق التعاون والتركيز على كيفية التواصل اذ يعد هذا الأخير من الحاجات الملحة التي تعبر عن طرق المساعدة لتسهيل عملية التعلم، وقد كشفت دراسة

ماركس وآخرون(1995) على أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

وأعد كل من وريتر و روجرز (Wright, Rogers,2006) دراسة تقييمية لدور التكنولوجيا في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة، وقد هدفت إلى الكشف عن وجهة نظر كل من المدرسين وأولياء الأمور حول استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف الأرضي والمحمول الانترنت ، الموقع الالكتروني للمدرسة) في عملية تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة والمجتمع، وهدفت الدراسة كذلك إلى التعرف على المعوقات التي تحد من عملية التواصل بين المدرسة والأسرة. تم تطبيق الدراسة في بعض المدارس بالجزء الشمالي من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بلغت عينة الدراسة 210وحدة، (48) مدرسا، (162) ولي أمر، واستخدمت الدراسة الطريقة الكمية والكيفية من خلال الأداتين اللتان اعتمدتهما الاستبانة المجموعات المركزة لكلٍ من المدرسين وأولياء الأمور، وقد أكدت الدراسة على أهمية التواصل بين المدرسة والأسرة لتأثيره الإيجابي الواضح على تعزيز التعاون والتفاعل بينهما [1]

ان فكرة مشاركة الأسرة في التعاون مع المدرسة فكرة حديثة بالنسبة لبعض الاخصائيين وهناك العديد من البرامج Singer Meloughin, Ritche,

[1] -Rogers، R. and Wright, V. **Assessing Technology's Role in communication between parents and middle schools, Electronic**

Journal for the integration of Techmology in Education, (2000), University of Alabama at Birmingham ,Vol. 7.

Heggelund,) التي تهدف الى تدريب الآباء على المشاركة في تربية أبنائهم، وكيف يتعلموا مهارات الاتصال التي تمكنهم من أن يصوغوا وجهات نظرهم وآرائهم على نحو دقيق والا يشعروا بالقهر والانكماش عجزا أمام الفريق المدرسي الذي يتعاونون معه بل من الممكن أن يدربوا على أن يساعد كل منهم الآخر على المشاركة بخبراته[2].

ومن العوامل التي تؤثر على المتعلم داخل مدرسته ، العلاقات مع المعلم والزملاء والمنهاج الدراسي وحتى تنجح المدرسة في تأدية مهامها لابد من متابعة ومراقبة لمختلف الأنشطة التعليمية، والسلوكات التي تتبعها والصادرة عن المتعلمين، ومختلف المشكلات التي قد يقعون فيها فتؤثر على حياتهم داخل وخارج المدرسة، وهنا يبرز دور الأسرة في توجيه سلوكاتهم وفقا للأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات وتفهم العلاقات الاجتماعية والتفاعلات القائمة بين أفرادها، وأسلوب المحاباة والسيطرة، والتعاطف الوجداني في أوقات الفرح والسرور وفي أوقات الألم والحزن، وهذا مطلب لا يمكن أن يتحقق في ظل العلاقات الأسرية غير السوية مثل تجاهل الوالدين لمطالب أبنائهم، برودة العلاقات بين الآباء والأبناء، التربية الخاطئة، انشغال الأسرة، المستوى الاقتصادي و التعليمي والثقافي ، غياب أحد الوالدين أو كليهما وغيرها من العوامل التي تعيق التواصل داخل الأسرة وبذلك فهي تؤثر على طبيعة التواصل أسرة مدرسة، ولذلك تحاول مشكلة الدراسة التعرض الى أهمية التواصل في التعاون بينهما من خلال طرح التساؤلات التالية:

[2]-علاء الدين كفافي: **الارشاد الأسري**(2006) ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة مصر، ص 385.

1- هل يعد التواصل كمطلب في التعاون بين المدرسة والأسرة لفهم الحاجات النفسية للمتعلمين؟

2- هل يعد التواصل كمطلب في التعاون بين المدرسة والأسرة لفهم الحاجات التربوية للمتعلمين؟

3- هل يعد التواصل كمطلب في التعاون بين المدرسة والأسرة لفهم الحاجات الاجتماعية للمتعلمين؟

والأهداف المرجوة من هذه الدراسة هي الوصول الى تشخيص لأهم العوامل المؤثرة في التواصل بين المدرسة والأسرة ومكانة هذا التواصل في تيسير التعاون بينهما لتحقيق أهداف مشتركة تسمو لتنمية حاجات المتعلمين ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات التي يواجهونها والتي تؤثر على مسارهم الدراسي بالدرجة الأولى.

التواصل بين المدرسة والأسرة كمطلب لفهم حاجات المتعلمين:

يعد التواصل من مادة وصل الشيء بالشيء والتواصل ضد التصارم (التقاطع). أما في اللغة الأجنبية فكلمة (communication) تدل على مجموع الوسائل الموظفة في نقل المعلومات بين الأفراد، كما يدل على المشاركة والتبليغ والانتشار. وقد اشتق الفعل الفرنسي (Communiquer) من الكلمة اللاتينية (Communicare)، وتعني أصبح في علاقة مع فرد أو أكثر[3]. يتضح أن المراد بالتواصل لغة، الاقتران والاتصال

[3] - **-Josette Rey , Debove et Alain Rey , Le Nouveau Petit Robert Dictionnaire Alphabétique et Analogique de La Langue Française (1994) Dico Robert INC. ,Montréal, Canada ISBN 2-85036-290-5 , P.147**

والصلة والالتئام والجمع والإبلاغ والإعلام، أما اصطلاحا يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها[4]

وعرف التواصل بأنه علاقة بين فردين أو مجتمعين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشيط[5]

ويعد التواصل بين الأسرة والمدرسة أحد أنواع التواصل الاجتماعي، ويمكن القول أنه قد ساهم علم النفس في العلاقة التبادلية أو المنظومية، بديلا عن العلاقة الخطية، كما ساهم علم النفس الاجتماعي في التأكيد على عملية التفاعل الاجتماعي في عمليات التواصل.

وقد كثر الاهتمام بالتواصل بين المدرسة والأسرة في ظل التغيرات التي شملت المدرسة في انتقالها من مجرد ملقنة للعلوم الى تعليم كيفيات التعلم، وبذلك أصبح عليها لزاما الاستفادة من المؤسسات المجتمعية والعمل على إشراكها في تحقيق الأهداف. وفي هذا الإطار أصبح العبء على المدرسة، كمؤسسة اجتماعية أكبر لكي تتسم بالفاعلية وان تكون ذات رؤية واضحة ومرنة تتطلب القيام بأدوار جديدة تنحي عن التقليدية المتمثلة في تعليم الأبناء العلوم والمعارف فقط، وبشكل منفرد ولتحقيق ذلك تضمنت برامج التطوير التربوي أبعادا جديدة، كان من أهمها إعطاء دور أكبر لأولياء الأمور للمساهمة في دعم العملية التعليمية من خلال المساندة والمتابعة المستمرة للتحصيل العلمي لأبنائهم، وكذلك دعم دور المدرسة في المجتمع المحلي. فالمدرسة لا

---

[4]- عصام سليمان الموسى: **المدخل في الاتصال الجماهيري** (1998)، مكتبة الكتاني اربد الأردن ص 22,

[5]- محمود حسن اسماعيل: **مبادئ علم التصال ونظريات التأثير** (2003) الدار العالمية ، ص30.

تستطيع تطوير عملها وتحقيق أهدافها والمضي قدما في هذا الطريق دون عمل مخطط وجهد منظم ومشترك مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي[6].

وتتعاون المدرسة مع الأسرة عن طريق آليات التواصل بهدف فهم حاجات المتعلمين، ويمكن الاشارة الى مفهوم الحاجة بأنها غياب شيء يؤدي وجوده إلى الإشباع.

وصنف موراي (**Murray, 1967**) ، هذه الحاجات الأساسية (Basic needs) ، لدى الفرد طبقا لطريقة التعبير عنها في السلوك الى مجموعتين:

أ – الحاجات الظاهرة : (Overt (or manifest needs

وهي الحاجات التي تعبر عن نفسها بطريقة مباشرة وفورية في سلوك الفرد

ب- الحاجات الكامنة : (Covert (or latent needs

وهي عموما الحاجات التي تكون مكبوحة (restraind) أو مكبوتة (repressed) أو مثبطة (inhibited) ،فهي لاتستطيع أن تعبر عن نفسها في صورة صريحة أومباشرة بل تجد الطريق أمامها مغلقا .

كما يصنف موراي الحاجات طبقا لأساسها أومنبعها الى حاجات فسيولوجية (Physiological needs) ، وحاجات نفسية (Psychological needs) وحاجات اجتماعية (Social needs)[7]

وقد صنف عمر الشيباني استنادا لموراي وماسلو وكول الحاجات تبعا للجدول التالي:

---

[6]- حسين علي الحمداني: **العلاقة بين الأسرة والمدرسة** (2008) http://www.ahewar.org/

[7] - محمد السيد عبد الرحمن : **دراسات في الصحة النفسية (1998)**، دار قباء القاهرة مصر ص480

جدول يوضح: تصنيف الحاجات للمتعلمين[8]

حاجات جسمية	1- الحاجة الى جسم صحيح ولياقة بدنية جيدة
	2-الحاجةالى قبول التغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تطرأ في المراهقة والى تحقيق التوافق مع هذه التغيرات
حاجات نفسية	1- الحاجة الى تحقيق الاتزان الانفعالي والتوافق النفسي السليم
	2- الحاجة الى تكوين انفعالات وعواطف واتجاهات مقبولة
	3- الحاجة الى تنمية الشعور بقيمة الذات وأهميتها
	4- الحاجة الى فهم النفس وفهم ما لها من استعدادات وقدرات وميول
	5- الحاجة الى تنمية الشعور بالمسئولية
	6- الحاجة الى الحرية في ممارسة الشئون الخاصة واتخاذ القرار

[8] - عمر محمد التومي الشيباني: **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب (1987)**، دار الكتب الوطنية ، طرابلس ليبيا، .ص-ص 137-134

حاجات اجتماعية	1- الحاجة الى تحقيق استقلال عاطفي من الأسرة
	2-الحاجة الى تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية ناجحة مع رفاق السن
	3- الحاجة للاستعداد للأدوار الاجتماعية
	4- الحاجة الى تحقيق النضج الاجتماعي
حاجات دراسية	1- الحاجة الى اكتساب المعارف
	2- الحاجة الى تهيئة فرص النجاح الدراسي
	3- الحاجة الى تنمية الميول والمهارات اللازمة للاستعمال الحكيم المنتج لأوقات الفراغ عن طريق النشاط المدرسي
	4- الحاجة الى التشجيع والاشتراك في النشاطات الرياضية
	5- الحاجة الى اختيار نوع الدراسة والهواية والمهنة المناسبة
	6- الحاجة الى فهم الواجبات والحقوق
حاجات دينية	1- الحاجة الى تكوين شعور ديني قوي يحقق الأمن والسلام

وهناك حاجات أخرى كثيرة من بينها الحاجة الى التسلية والترفيه والاقتناء والمال وغيرها، واذا ما تحققت هذه الحاجات بشكل سوي تحققت أهداف تربية وتعليم الأبناء وخلوهم من المشكلات الانفعالية ذات التأثير السيئ على مستقبلهم وخاصة مستواهم الدراسي، و إذا ما صادفت بعض الصعوبات و المشاكل فإنه من المتوقع أن تنشأ بعض المشكلات التي تؤثر سلبا على المتعلم والمدرسة والأسرة والمجتمع بأكمله.

وللاجابة على تساؤلات الدراسة لا بد من توضيح كيفية التعاون بين المدرسة والأسرة من خلال تواصلهما لفهم حاجات المتعلم وايجاد السبل البناءة لإشباعها.

أولا - التواصل كمطلب في التعاون بين المدرسة والأسرة لفهم الحاجات النفسية للمتعلمين:

لا يمكن فصل الجوانب النفسية لشخصية المتعلمين عن الجوانب العقلية والاجتماعية وغيرها فهي مترابطة تعمل بصورة دينامية تتأثر ببعضها البعض، ومن أهداف المدرسة تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والعاطفي والسلوكي والاقتصادي وغير ذلك من مستويات الأهداف التي نذكر منها:

- تحقيق الاستقرار النفسي للتلميذ
- اكتساب التلميذ القدرة على تحقيق ذاته وإبراز شخصيته دون خوف أو نجل.
- تنمية الشعور الثقة بالنفس والشجاعة في مواجهة الصعاب.
- تعديل السلوك المتطرف في التلميذ وتنمية مفهوم الاعتدال.
- تنمية مهارة المشاركة في المجتمع وفن معاملة الناس.
- تدريب التلميذ على فن الاندماج في المجتمع.

- المحافظة على الصحة النفسية والجسدية.

- إشباع حاجات التلاميذ الأساسية خاصة فيما يتعلق بالحاجة إلى الحب والحاجة إلى الأمن [9]

وتعمل المدرسة بمساعدة مستشار التوجيه والارشاد على تحقيق الذات ذلك لمساعدة المتعلم في التحكم بالعواطف السلبية والمخيبة للذات مثل: القلق والشعور بالذنب واحتقار الذات وفقدان الأمل وعدم الشعور بالأمن، وإبدالها بكل ما من شأنه العمل على تحقيق المتعلم لذاته[10]. كما تعمل على تحقيق التوافق ويشير مفهوم التوافق إلى وجود علاقة منسجمة بين التلميذ وبيئته تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجاته وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية.[11] كذلك تعمل على تحقيق الصحة النفسية والمقصود بالصحة النفسية، حالة دائمة نسبيا، تتضمن التمتع بصحة العقل والجسم، ويكون معها الفرد متوافقا ومنسجما نفسيا، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين بحيث يكون قادرا على استغلال قدراته وقادرا على التعامل مع مطالب الحياة ومشكلاتها بسلوك سوي.[12]

---

[9] - مصباح عامر: **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة (2003)**، دار الأمة، الجزائر، ص 120

[10]- صالح أحمد الخطيب: **الإرشاد النفسي في المدرسة (2003)**، الامارات العربية المتحدة دار الكتاب الجامعي، العين، ص 40.

[11]-عبد الحميد محمد شاذلي: **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية (2001)**، ط2، مصر: المكتبة الجامعية ، الإسكندرية مصر، ص59

[12] صالح الخطيب مرجع سابق ص 42

كما أن مرور المتعلمين بفترات انتقال حرجة كفترة الانتقال من البيت إلى المدرسة والانتقال من الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى الرشد وغيرها من الفترات التي يتخللها صراعات تتطلب إعداد المتعلم ضمانا للتوافق[13].

كذلك فشل المتعلمين على التوافق مع البيئة المدرسية، وسوء علاقة المتعلم بزملائه ومعلميه وبإدارة المدرسة ومشكلات عادات الاستذكار البيئية وسوء معاملة المدرس له والانتقال من مرحلة تعليمية الى مرحلة أخرى، ومشكلة اختيار نوع التعليم وتحيز بعض المدرسين لبعض المتعلمين[14] وغير ذلك من المطالب والحاجات التي يجب أن تحققها المدرسة للمتعلمين، وفي هذا السياق وفي اطار التعاون مع أولياء أمور الدارسين، يسهم المرشد المدرسي (مستشار التوجيه والارشاد) في تنظيم ندوات ولفاءات مع الأولياء وذلك لتحقيق مايلي:

- التعرف على ميول واتجاهات أبنائهم وقدراتهم واستعداداتهم
- التعرف على مشكلات أبنائهم وعلى ظروفهم الأسرية.
- التعاون مع أولياء الأمور لحل المشكلات التي يعاني منها أبنائهم
- متابعة تنفيذ التوصيات المتعلقة بمشكلات الأبناء التي تتخذ من قبل مجالس الآباء والمدرسين[15].

---

[13]- حامد عبد السلام زهران: **التوجيه والإرشاد النفسي (2002)**، ط3، مصر: عالم الكتب، القاهرة.ص 34

[14]- طه عبد العظيم حسين: **الإرشاد النفسي (2004)**، دار الفكر ،عمان لأردن ص116

[15]- صالح الخطيب مرجع سابق ص263

كما يساعد المرشد المدرسي الوالدين في فهم مراحل نمو أولادهم وتطورهم وبهذا يعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع، وذلك بتنظيم لقاءات اعلامية لفائدة الأسرة من أجل اشراكها في فهم أكثر لحاجات أبنائها.

ثانيا -التواصل كمطلب في التعاون بين المدرسة والأسرة لفهم الحاجات التربوية للمتعلمين:

تعمل المدرسة على رسم خطة دراسية للمتعلم تتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته منذ قبوله وحتى إتمام تخرجه. وهنا يبرز دور المعلم في عملية التواصل داخل القسم فهو يشجع المتعلم على الاستعداد للمشاركة داخل القسم وخارجه، وتعتبر علاقة المعلم بالمتعلم من العلاقات المقربة والمباشرة والأكثر أهمية داخل المدرسة، ويحتاج المتعلم الى أن يتعاون المعلم مع أسرته في تحقيق الأهداف التالية:

- القيام بعملية مسح كافة التفاصيل النفسية والتربوية والاجتماعية في بداية السنة الدراسية وتسجيلها، وهذه المعلومات ضرورية لاستخدامها عند الاتصال بأولياء الأمور.
- التحري عن الأسباب والظروف التي تؤدي الى استمرار تغيب بعض المتعلمين عن الدروس.
- يناقش المعلم مع الأسرة ما تستطيع تقديمه لرفع مستوى تحصيل أبنائها مع تقديم اقتراحات سهلة وعملية يستطيع أولياء الأمور تنفيذها.
- لابد أن يتأكد المعلم أن الواجب المنزلي يؤدي إلى التعلم المنشود من خلال تحديد الهدف منه بشكل دقيق، ويمكن مناقشة جدول الواجبات مع أولياء الأمور، وتنفيذه من خلال الاتصال معهم وعن طريق دفتر التواصل.

- يحتاج أولياء الأمور إلى معرفة الممتاز والمتوسط والضعيف في أعمال أبنائهم، وإظهار هذه التوقعات من المعلمين يجعل الآباء والأبناء يعملون على رفع هذه المستويات من العمل.
- يستخدم المعلم مجموعة متنوعة من أساليب التواصل لتقديم التقارير للأسرة (أولياء الأمور) عن تقدم تعلم أبنائها، ويفضل هنا استخدام وسائل متعددة كالمحاضرات، أو إرسال الملاحظات، أو عن طريق البريد الإلكتروني، أو التليفون أو عقد لقاءات عن طريق دفتر التواصل، أو تحديد أيام معينة لمقابلة أولياء الأمور[16].
- تهدف عملية التواصل التربوي داخل الفصل الدراسي إلى تفعيل الحوار و تنشيط الدرس من خلال وضعيات تعلمية محددة و مدروسة و ترتكز على مجموعة من المبادئ مثل مبدأ التدرج والتكامل و ذلك من أجل تحقيق الكفايات و الأهداف المرسومة في المنهاج الدراسي، من خلال التواصل المعرفي ومن خلال نقل واكتساب المعلومات، والتواصل الوجداني يعتني بالتأثير على المتلقي و بهدف إحداث تغيير في سلوك الآخر، و تعتبر المدرسة السلوكية من أهم التيارات السيكولوجية التي ركزت على الوظيفة التأثيرية لأن التواصل حسب المنظور السلوكي يرتكز على مفهومي المثير والاستجابة، ومن ثم فإن للسلوك اللفظي و غير اللفظي تأثيرات شعورية تكون لها انعكاسات إيجابية، وكذلك التواصل الحس حركي بهدف تنمية المهارات الحركية [17]

---

[16]- حسين علي الحمداني مرجع سابق

[17] - التواصل التربوي(2009)، http://attawassol.discutforum.com

- وهنا يبرز دور الأسرة المثقفة في عملية التواصل لتكملة الدور الذي يقوم به المعلم فلا يمكن متابعة تلك العمليات التي يحققها التواصل داخل القسم الا من خلال الأسرة التي تعمل على تهيئة الجو المناسب للمراجعة وتثبيت المعلومات التي حصل عليها أبنائها، ومن أهم ما يمنع الأسرة من متابعة أبنائها انخفاض المستوى التعليمي لبعض أولياء الأمور، وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في متابعة المستويات المعرفية، التي يجب أن يكتسبها المتعلم تبعا لعمره الزمني.
- تشجيع المتعلمين على اتخاذ القرارت فيما يتعلق بتحديد واختيار التخصصات الدراسية عن طريق الاعتماد على النفس. وهي نقطة يشارك فيها أيضا عمل المرشد المدرسي في مساعدة الأسرة والتعاون معها لايجاد سبل النجاح في اختيار المسار التعليمي الذي يتماشى وقدرات المتعلم، وعدم فرض تخصص على الأبناء دون مراعاة عواقب التوجيه.
- توجيه الأسرة الى الطرق الصحيحة في مساعدة الأبناء الذي يظهرون صعوبات في التعلم.

ثالثا-التواصل كمطلب في التعاون بين المدرسة والأسرة لفهم الحاجات الاجتماعية للمتعلمين:

يسهم الفريق التربوي للمدرسة وعلى رأسهم مديرها في استغلال عمليات التواصل مع الأسرة ومن هنا يبرز دور مدير المدرسة كونه قائدا تربويا في بناء البرامج التي تعمل على تفعيل التواصل مع المجتمع المحلي من خلال قيامه بالأدوار الموكلة اليه من بينها وما يتعلق بالأسرة:

أ- دعم الرابطة بين المدرسة والبيئة الاجتماعية الأسرية عن طريق الرحلات والزيارات العلمية لبعض المنشآت التي لها علاقة بالمنهاج الدراسي.

ب- إبراز دور المدرسة التربوي حول المجتمع بالمشاركة في علاج مشكلاته وحلها.

ج- الاهتمام بأوجه الاستفادة من المؤسسات الإعلامية في خدمة العملية التربوية.

د-الاشراف على مجالس أولياء الأمور والعمل على تفعيلها وحثهم على ضرورة التعاون من أجل الحفاظ على البيئة المدرسية، من خلال الاشراف على تربية الأبناء في غرس القيم الجمالية والأخلاقية، وكيفية التعامل مع المكتبة المدرسية، والكتب الدراسية والمحافظة عليها...

ه -توفير مناخ تعليمي ملائم يسوده مبدأ العلاقات الإنسانية من أجل تكوين شخصية اجتماعية للمتعلم قادرة على التعامل والتعاون مع الآخرين.[18]

و-وتعريف المتعلمين بحقوقهم وواجباتهم وتأصيل معاني الحرية والسلام والعدالة في نفوسهم.

ي-التعاون الوثيق مع أولياء الأمور لربط المدرسة بالبيت، والاستفادة من ذلك في حل مشكلات المتعلمين المدرسية والنفسية والاجتماعية.

ومن المشكلات التي تعرقل التعاون بين المدرسة والأسرة في هذا الجانب

- اختلاف الآراء بين المتعلم ووالديه.
- مشقة مناقشة الوالدين.
- التسلط وتحكم الوالدين في كثير من الأمور.

---

[18]- اسماعيل دياب: **استخدام الحاسوب الآلي في تطوير بعض جوانب الارشاد الاكاديمي في نظام الساعات المعتمدة (1998)**، مجلة دراسات تربوية ، مصر ، العدد 18، القاهرة.ص88

- صعوبة عرض بعض المشكلات على الوالدين.

- تعد الحاجة إلى الانتماء الى جماعة الرفاق من خلال المساواة معهم في المظهر والملابس والمصروف والمكانة الاجتماعية من المطالب، التي قد تعجز الأسرة في تحقيقها لأبنائها، وقد تجد السبيل من خلال التعاون مع المدرسة وجمعية أولياء التلاميذ في تخفيف بعض الأعباء.

كما أن موضوع وقوع المتعلم في المشكلات الاجتماعية الخطيرة كظاهرة الادمان على المخدرات يعد من المشكلات التي تتسبب في تأخره الدراسي والتي قد تؤدي الى التسرب المدرسي ومن المشكلات المساعدة في ذلك ما يتعلق بالأسرة من بينها:

- تعرض الأبناء إلى مظاهر الإهمال والحرمان أو التدليل المفرط وعدم الرعاية والضبط.
- مشاكل بين الوالدين مثل الطلاق، الهجر، الانفصال والكراهية.
- تعاطي الأب للمخدرات يؤثر على الأبناء.
- فشل الأسرة في توفير الحاجات الأساسية لأبنائها مثل المحافظة على صحتهم ووظائفهم الحيوية.
- تهرب الام من الأزمات الأسرية والانغماس في أمور أخرى.
- تردد الأم بين العطف والحنان من جهة والنبذ من جهة أخرى
- غياب شخصية الأب والسلطة للام.
- انعدام طموحات الأبوين فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم.
- انعدام مراقبة الابن والاشراف عليه وتهرب الأب من المسؤولية.

- فرض الضوابط من الوالدين على دوافع أبنائهم الجنسية.
- إنفاق بعض الأسر دون محاسبة.
- تنافر الوالدين من الابن ونبذه أو سخط الأم وعدم تقبلها للأمومة.
- ضعف الروابط التي تفرضها الأم على سلوك الابن[19]
- زيادة إلى ضعف الوازع الديني والأخلاقي للوالدين يعيق تكوين الذات الأخلاقية لدى الابناء.

وهنا يبرز دور المدرسة في الحد من مثل هذه المشكلات عن طريق توعية الأولياء واشراكهم في الندوات والملتقيات الاعلامية بخطورة هذه الظواهر وانعكاساتها السلبية على المتعلمين، ويتدخل هنا فريق من التربويين من بينهم مدير المؤسسة والمعلم والمختص التربوي والمختص النفسي والمختص الاجتماعي ولكل مهامه في توصيل المعلومات عن طريق الوسائل التكنولوجية المستخدمة في توضيح آثار هذه المشكلات وعواملها وكيفية الحد منها بهدف التغلب على حالات الفشل والإحباط الدراسي.

خلاصة:

ان الحديث عن التعاون بين المدرسة والأسرة من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها في توفير الخدمات الأساسية للمتعلمين، في ظل تعقد مناحي الحياة وتشابكها وكنتيجة لعدة تغيرات في المجتمع، شملت المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تتأثر بما يحدث حولها، فاستلزم عليها مواجهة الظروف المختلفة والنظم الاجتماعية

[19] - عبد الرحمن محمد العيسوي: **المخدرات وأخطارها** :(2005) ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ص 97

المعقدة التي تفرض على المتعلم مطالب والتزامات تتطلب منه التنوع في الأساليب لإشباعها من أجل بناء شخصيته بناء متكاملا من مختلف جوانبها.

ويتم ذلك التعاون في إطار تواصل منظم بين الفريق التربوي (الذي له علاقة بالدارسين) وأولياء الأمور في إطار برنامج مخطط، ينفذ في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات المدرسية المباشرة وغير المباشرة، لجميع المتعلمين بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي الهادف الى تحسين مستوى التحصيل الدراسي في اختيار نوع التخصص الذي يؤهله ويساعده في مواصلة بناء مستقبله العلمي والعملي.